

ناصر قنديل

الثنائيّ كلينتون وبتريوس محور «مختصر مفيد» هذا الأسبوع، ومعهما أوباما البطة العرجاء منذ الآن. ويتابع حديث الجمعة بزواياه المعتادة، من الصباحات، إلى الحبّ والغيرة في «قالت له»، والحكمة في «رياضيات في الكلام»، إلى مشاركات الأصدقاء من مقالات وخواطر وأشعار.

مختصر مفيد *

موسكو تحسم نهاية مهل كيري: انتهى عهد باراك أوباما لحساب كلينتون

المنتميين للحزب نفسه. وفي حالة المرشح الديمقراطي هيلاري كلينتون والرئيس الديمقراطي باراك أوباما، يفعل العاملان لصالح بدء تصرّف كلينتون كرئيس مقبل منذ الآن، وتحولّ أوباما إلى بطة عرجاء منذ الآن.

● تتقدّد واشنطن قدرة التحرّك تجاه الأزمة السورية والحرب فيها والتسويات المقترحات لها، لأن كلينتون التي تموضعت منذ زمن بعيد عند الخطوط السعودية «الإسرائيلية» في سورية ودعت للحرب عليها قبل تحبّثها من وزارة الخارجية، كما شريكها السابق والحالي ديفيد بتريوس الذي شاركها الدعوة لخيّار الحرب قبيل تحبّثه أيضاً مع شريكهما الثالث وزير الدفاع السابق ليون بانيتا، ويلتقيان على الدعوة للتعاون مع «جبهة النصرة»، التي لم تقم بمسرحية التعيير عبثاً، بل بصفتها التي ينتظرها ثنائيّ كلينتون - بتريوس كحليف محتمل، في الحرب على «داعش» يغني عن التنسيق مع روسيا وسورية وإيران، ويضمن أمن «إسرائيل» من جهة، والقدرة السعودية على التأثير في الشّأن السوري من جهة مقابلة. ولذلك تجد موسكو بعد مُهل متكرّرة منحتها لواشنطن وإدارة أوباما ـ كيري، أنها تصضّع الوقت، وأن وزير الدفاع الأميركيّ أشتون كارتر يبدو موضع شك في المسؤولية عن وصول صواريخ أميركية إلى أيدي «جبهة النصرة» ترتب عليها إسقاط الطوافة الروسية وقتل طاقمها، فلا يبدو أمام موسكو سوى العودة للمتوضع وراء منهج بدائه وأنتج الكثير في مرحلة عاصفة السوخوي؛ وحيث يتمتع الحلفاء السوري والإيراني ومعهم حزب الله بمقدرات تتيح تغيير الخارطة العسكرية في سورية، خصوصاً مع التوضع التركي الجديد، السابق للانقلاب والمتمشكك بعده في دور لكلينتون وكيلة أعمال فتح الله غولن، وبتريوس منسّق قيادة المنطقة الوسطى في الجيوش الأميركية، التي تتولى قاعدة إنجرليك، وكارتر وزير الدفاع المسؤول عن الدور السياسي للجيش الأميركي.

ناصر قنديل

*يشير هذا المقال بالترزامن مع الزميلتين «الشرقي» التونسية و«الثورة» السورية.

عشق الصباح

منذ طفولتي وأنا مسكون بعشق سورية الأبديّ. وأحلامي أنا و«عليا» «على قد حالها». ولم تزل كما هي وأنا على كتف الستين من الوجع والتعب ونزف الروح والانتظار والحبّ. كل رصيد أحلامي في بنوك الحياة. إبريق ماء، سبع حبات زيتون، سبع حبات نمر، إبريق زيت زيتون، «بلة» نحاسية كي أغلي الماء فيها، فناجين وقهوة وهال، حفتان من الباسمين والحبق، كسرة من رغيف خبز التتور بحجم الكف، كأس من خوابي أبي النّواس «يا للدنان المعثقات»، «كمشة تين بايس»، ولم أنس «الشنكليش»، لكنّه صار يا حسرة... صعب المنال! محيرة والأقلام وأوراق، شرقة تطل على البحر، أولاد وأحفاد يركضون تحت ظلال شجيرات الليمون والبرتقال والرّمان في «الحاكورة»، الصغيرة، آلة تسجيل قديمة، وأشرطة كاسيت لعبد الحليم وآمّ كلثوم وفيروز! أيها المتروفرن بشهوات الدنيا، المتوحشون بالحق، اللاهوتون خلف الأمانس الأمانة بالسوء، لماذا تربكون حياتنا وتربكون أحلامنا. المحبة سرّ الحياة... الله محبّة. خذوا كل شي... وتركوها لنا الوطن والحبّ. نحن عشاق الحياة!

حسن ابراهيم الناصر

تفاصيل صغيرة

تصادف في حياتنا اليومية، نماذج مختلفة من الناس. ومن الطبيعي أن تختلف طبائعهم وأمزجتهم وميولهم. فتحدنا نناقطع مع البعض ونختلف مع آخرين. إنما لفت نظري نموذج من البشر، هو صنيعة عصر المادة أو نتاجه، فتجده يقيس علاقاته البعض بفهمو الربح والخسارة، كما لو أنه يحمل ميزاناً في داخله. تسكنه طباع التاجر، ويتجسد كل شخص له على هيئة بضاعة. فهذا بضاعة رانجة، وذلك بضاعة كاسدة، وآخر سلعة مطلوبة... وهكذا!

هذا النمط من الأشخاص مصاب بما أسميه «فوبيا المادة». مشكلة هذا النموذج من البشر، ليست فقط في نظريته إلى الآخرين، إنما في نظريته إلى ذاته. فيقيس علاقات الآخرين به أيضاً من مبدأ التكبس والمنفعة. ولذلك لا يمكنه أن يدرك الجوهر الحقيقي للعلاقات الإنسانية، لا يمكنه أن يفهم معنى أن نقدّم من دون انتظار مقابل. كل شيء بالنسبة إليه يخضع لمبدأ «الميكافيلية». هذا النمط من الأشخاص، يعيش الحياة بمادية صرف، ولذلك علاقاته في مجملها سطحية وموقّعة، وكلّ سعادة ينالها هي متعة ماجورة مدفوعة الثمن. لذلك، تجده في إفلاس روحي دائم رغم غناه... وللحديث تتمة.

منى عبد الكريم

شيء... لا شيء

هكذا أنا ويا دنيا حبيت... وانتبهت كنت في هذا الغضاء الحي شيئا ثم جنّت
أدفن الحبة في الأرض ولكن لتعيش كعريش وتهاقن، تصايحن: أهذي نظرية؟ قلت مهلا: أنتم حولي صيبا وصيبة أنتم حولي... ولكني لا أراكم! فإذا فارقتموتي كي وقت سأراكم: ورويدا... إنني أدري... أنني لست أدري ها أنا كذبة هذا الكون... أترون؟ لست أدري! وتقولون: فراق... إنه محض لقاء! لا تكذبوا... أجمل القول... «وداعاً». عندها أغدو شعاعا ثم يحيي كل ميت من حواسي فإذا أنت مماسي وأنا إذ التقي... ليس لقاء تغتل الأعضاء قلبي وأموت يا للسماء... حتى ولا ملل رويوت شيء ولاشيء... ولكن: حركات وسواكن سبحات يا لعمرى! لست أدري

سحر أحمد علي الحارة

رشا مارديني

السنة الثامنة / الجمعة / 5 آب 2016 / العدد 2145

Eighth year / Friday / 5 August 2016 / Issue No. 2145

أديسيات

يُحكى أنه في الماضي البعيد، عاش قبطان شجاع ونكّرٍ ودو نظرة ثابتة وحكّنة ودهاء نادرين، اعتاد بحارته على مناداته بـ«الكابتن برافو». وقد شاع صيته بين البحّارة حتى صار العمل بإمرته حلما يراود أي شخص يريد ركوب البحر. في إحدى رحلاته، وبينما كان في عرض البحر، لاحت من بعيد سفينةٌ عرف من من علمها الأسود أنها سفينةٌ قراصنة. ساد هرج ومرج في السفينة، فما كان من «الكابتن برافو» إلا أن صاح في بحّارته بصوت قويّ واثق: «أحضروا لي القميص الأحمر». فأسرع أحدهم وأحضّر له قميصه الأحمر. حصل الاشتياك والتحم البحّارة مع القراصنة واستبسلوا واستشرسوا بالقتال حتى انتصروا. ولم يكد «الكابتن برافو» وبحّارته يستريحون من المعركة، حتى ظهرت في الأفق سفينتان للقراصنة. فصاح فيهم بصوت أقوى ورباطة جأش أكبر: «أحضروا القميص الأحمر». فكان ما أرا، وكالمعركة السابقة استبسل البحّارة وهم يشاهدون شجاعة قائدهم وإقدامه، حتى كذبوا القراصنة خسائر فادحة وأعلنوا النصر. وخلال احتفالهم بانتصارهم في المعركتين، سألّه أحد البحّارة: «سيّد القبطان، ما سرّ قميصك الأحمر الذي تحرص على ارتدائه خلال المعارك التي نخوضها؟». فأجاب «برافو»: «ليس هذا القميص كي يغطي لونه الأحمر لون الدم الذي قد أنزفه إذا ما أصبت خلال المعركة، فيدرك رجالي إصابتي ويُصيهم الهلع، وتوهن عزيمتهم، فتترأخى قبضاتهم وتخسر الهزيمة...». أعجب البحّارة بذكاء قائدهم وحكّته، وسهروا محتقلين حتى بزوغ الفجر. وبينما هم على هذه الحال، صاح أحد البحّارة: «قراصنة قراصنة... عشر سفن للقراصنة قائمة باتجاهنا». هبّ البحارة على أقدامهم ونظروا إلى «الكابتن برافو» في انتظار أوامره. فنظر إليهم بالثبات ورباطة الجأش نفسهما، وصاح فيهم: «أحضروا لي البنطل البني!».

بعد حركة الذكاء والحكّنة الأميركية في توعيم «جبهة النصرة» «المعتدلة»، والبأساء «قميصا» جديداً يتمثل بفك ارتباطها بتنظيم «القاعدة». وبعد حركة الغباء والرعونة لـ«المعتدلين» أنفسهم عندما قاموا باستهداف مروحية النقل الروسية بصاروخ أميركي، وتكلموا بجشائهم طاقمها بشكل يشع ومستفز. ترى، هل صاح كيري: «أحضروا لي بنطالي البني؟»، أم بعد؟

أديس ديرمنجيان

نصيحةً بجمل

تضعك الحياة دائماً عند مفترق، لكن مهلاً. إنه ليس مفترق طرق، إنما مفترق خسارات.

لذا، لا تعتقد أنك تختار الطريق، إنما تختار خسارك.

فكر، ما هو الثمن الذي تقوى على دفعه؟ وامض!

د. هلا علي

أأنت من جيل العالمية؟

أبياً كان عمرك أو تعليمك أو مكان إقامتك، فأنت اليوم جزء من هذا الجيل الأكثر أهمية في تاريخ البشرية. ووحده المخول لتضع بنفسك ولنفسك قوانينك الجديدة.

عناك في خدمتك، هو سبيلك لتحظى بما تلمح وتعتشق وتُجيد كوظيفة، والبحث جار عن عقليات لا عن مهارات كالنقليلية التي تحولّت إلى أطلال عفاً عليها الزمن لمجرد أن تجاوزت سوق العمل، وتفتّشت البطالة بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية. فالمدراء اليوم يتطلعون إلى مهارات فنية مستقبلية، أما القادة فيبحثون عن سمات وقدرات ومثانات راسخة في الشخصية (نزاهة ومنابرة وحماسة ونشاط وإبداع وتفاوض، إضافة إلى المرونة). فإن كنتَ من جيل العولمة، ركّز على مكانك ومكانتك العصرية. والمطلوب، لا مهارات متميزة فقط، بل عقليات وشخصيات نغليفة دائمة الحيوية.

ريم شيخ حمدان

حديث الجمعة



صباحات

● عندما تحبس الأنفاس ويلعب الرصاص، وتشتعل النيران ويعلو في السماء الدخان، وتكثر الألاعيب ويختلط الحبّ بالحرب، ويئكي الحبيب حبيباً ويصير الشعر بلا روح، وتتفتّح فوق التاريخ جروح، وتظهر الأفاعي من ججورها وتعلن مواعيد ظهورها، لا تؤذّن بقدم مهيب ولا بحدث عجيب، بل أن حلب تستعدّ لتغيير مسار التاريخ، وأن الكلام للصواريخ.

● لم يذهب محمود عباس إلى مريم رجوي أملاً بقتال رجالها من أجل فلسطين، وهو يعلم أن قرارهم في واشنطن أو في الرياض. ولا ذهب استباقاً لنصرهم الآتي في عاصمة حاسمة كطهران، وقد صاروا وبعضاً من مومياءات محتمّة تصلح كوسائل لإضاح لمراحل غابرة لا كعلامات للمستقبل. فقد ذهب فقط لأنه مثلهم عبد مأمور لعبد مأمور... تجخل فلسطين بأمثالك.

● عندما تكون المرأة قد باعت كبرياءها بحثاً عن منصب ومال، لا تسامحاً وحبّاً، وشاركت في سفك دماء الأطفال بتوقيع من حبر سال دماء، لا تنسى وتتلوّن كحرباء وتتلوّى كأفعى وتستطيب الحديث عن الحضارة من قعر الحقارة، وتصير سيّدة مستقبل الدولة العظمى، لأن في وجهها منافسا يأتي من مستشفيات الأمراض العقلية، تكون هيلاري كلينتون عنواناً لأبشع السنوات المقبلة... حيث ثمة مكان للموت والكذب والصفقات ورائحة الفساد والدماء ولا مكان للأخلاق... فيرحل الصباح خجلاً من الليل. ● ترسم المعارك الفاصلة في الانتقال من حقبة إلى حقبة عندما ينقسم التاريخ على خندقين متقابلين، يحتشد فيه كل تخلف الماضي مقابل عود المستقبل وآمال الحاضر. وتختزل في طلقات الرصاص والمدافع نداءات عمقها العواصم المنتشرة في أصقاع الجغرافيا البعيدة، وقد صارت في مدى يخاله السيف بين المتحاربين. ويولد من رحمها عالم مختلف كلياً عن الذي كان... تلك هي معارك حلب.

● عندما يبوح الباسمين شعراً، تكون كلمات الطيب والإحساس، وتصير الأزقة القديمة نهار ماؤه الباسمين والناس، تكون دمشق قد لبست ثوب عرسها وتزيّنت بالماس. وماسها شارة نصر على قاميسون وصوت فيروز وشعر نزار وفنجان قهوة ونداء رجال الله يا قدس إنا قادمون.

● لا تسأليني عن تعبي وعن سقمي، ولا تسيئي فهم ابتهاسمي تخفي العمي. فامتناع والدمع والتأفف ترفعا لا يعينان أنّ الجرح لا يinzف من دمي، لكنني واثق من غدي كما ترسم أمّ الشهيد بزغرودة إشارة النصر، ويولد الأمل في العدم ويأتي النهار من عتم. ● تعود أسراب السنونو من سماء حلب وتهاجر إليها. وفي حلب تفتتح الزنابق وينبت الجوري بالوان تتناقل بذارها الريح. ومن حلب نشأت الدولة وتقاليد الإدارة والحضارة. وفي حلب كتب المتنبي أجمل أشعاره وغنى القصيدي أبو فراس على أنغام قيثارة. فهل يمكن أن يكتب تاريخ حلب المحسني يركب حماره؟

قالت له

قالت له: لماذا لا نسحب في قراءة المشاعر الجميلة في الحبّ إلا ما ينجح في صناعة الفرح، بينما يحتشد القلق والشوق والحزن والغضب أحياناً، كتعبيرات في الوجه المخفيّ للصفحة، دلالة على حجم التدفق الذي يفيض عن قدرة العطاء. فيقول إننا نريد المزيد وإننا لم نرتو، وليس أننا لا نحب أو أننا نلطن بصدق الحب... إلا تظنّ أننا ننظم ما نسميه الأعراض الجانبية للحبّ بالتسمية أولاً ويتوصيفها في دائرة اللون القاتم والكتيب ثانياً؛ بينما هي ما يخبّزن صدق الحبّ لأن الفرح الدائم لا يكون إلا بالأرتواء والرضا. والراضي في الحبّ قريب من الرحيل وإعلان نهاية المسير. بينما القلق والغضب والحزن علامات تطلب وعدم رضا بمقدار ما سقف الحبّ أعلى من قدرة البشر على التلبية وقدرة الوقت على الاتساع؟

فقال لها: ألا ترين أنّ الحبّ هو روحنا المعدّبة التي تبثح عن إرضاء الحبيب والرضا منه وهما ضدانّ لا يجتمعان؟ والحبّ هو السعي إلى إمساك الحبيب متمسباً بالنقصير والضعف وربما الخيانة للفوز الدنيء الذي يلازماً لإثبات أننا الأشدّ صدقاً وعطاءً وتضحية وربما مطلومية، بالقياس للحبيب. وكلّ ذلك بالتوازي مع توقّ دفين لرؤية البسمة تلو وجه الحبيب، تشهد لنا بالصدق والاهتمام وتخبّزن التعبير عن الرضا وسعي حثيث لنقول للحبيب كم هو جميل ورائع وكم هو في حياتنا نعمة إلهية، وحضوراً لا يعرض غيابه حضور... فكيف نجمع ترفّعنا وإيثارنا وتضحياتنا مع كبرياتنا وشكوكنا وتطلّبات وأثابيتنا ولا يقع الحبّ في ميزان الجسد إلا حيث يتمرّد القلب على المخفيّ من خبثنا الذي يتكفّل بتشويه الحبّ، فينتفض الجسد في لعبة

المشاعبة ليعيد المشاعر إلى حيّز الغرابة التي يتزيّن بها الحبّ؟ فقالت: وهل تقع حالات القلق والغضب في الخبث أم في النقاء؟ فقالت: تقع في كليهما. ففي الشك بالحبيب ميل إلى الإدانة ورغبة بالبراءة واحدة تشعرنا بالسمو وثانية تحفظ لنا الكبرياء. فالحبيب المدان يمتحن التفوق والحبيب البريء يمنحنا الثقة بالنفس وغرور الكبرياء.

فقال: وهل يتحرّر الحبّ من ثنائية الطيبة والخبث، والسلام والحرب؟

فقال لها: عندما يتحرّر من هذه الثنائية تتوطن النفس على الرضا بالفشل وقبول النهاية الحزينة بفرح. وهذا يعني أنّ الحبّ انتهى أو يكاد. فلنغضب ولنلعب ولنفرح ونحزن، فالروح التي لا تجد ذاتها بكلّ ألوان طيفها في الحبّ تعيش المرح ولا تعرف الفرح.

فتبسّمت وقالت: إذن، هات دليل البراءة أمام سيل أتهاماتي.

فقال لها: ساعدك فرصة التمتع بجرح كبرياء الأنوثة وأنت ترسمين الظنون ليعلو أدعاء غرور التعالي في مرتبة الصدق والسمو بعد الكمون، فيصير حزن المظلومية شهادة بالتفوق.

فقال: امنحني عناقاً أحتمي بظلاله قبل أن أبدأ بالصراخ، لأنّ ساعة الحساب فضّمها بيد مرتجة وأغمض عينيّه بهدوء حتى تنتهي موجة الغضب.

رياضيات في الكلام

- في الهدوء كلام لا يستشعره أهل الضجيج... والضجيج لساحات القتال.
- الفرق بين الرهان والخيار يظهر في الغرم لا في الغنم.
- عندما لا يشكل الحاضر حلقة وصل بين الماضي والمستقبل يكون العنف ضرورة.

إلى رجل

بلا العينين تعيننا
فأصعب للهوى ملك
كما للرب بنواصينا
فإن شاء يعذبنا
وإن شاء يهنينا
وإن شاء سيجمعنا
على الوعد وبيقينا!
توما عباس

على وجعي رياحينا
وقبله منك لا ترضي
ولا تكفيني مليوناً!
ولحظة قريب تمضي
عن جنان الخلد تغنينا
فلا لين ولا عسل
ولا عنب ولا تين
ولا مال ولا ذهب

أحبّ كلّ ما فيك
فما أبدعه من خلق
وما أروعه تكوينا!
وأحبّه الغاضب
أحبّ فيه تشربنا
وذكرى أنّ بنا عصفت
بنار الشوق ترمينا
فأعشق بسمّة تلقى